Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجود البدل إذا كان الثانى أكثر من الأول فى حين يقرر جوازه إذا كان الأول أكثر من الثانى إنما يكشف عن وعى النحاة بالجزء المحذوف من السياق واعترافهم بالمقام ومكوناته الشعورية واللاشعورية لكل أسلوب شعرى على وجه الخصوص ، وهذا الجزء المحذوف لا يتعلق كغيره من الملفوظات بالواقع الإخبارى ، وإنما يرتبط بعالم السحر والدهشة لأنه خيال فى خيال ، ولهذا كان ذكر الأشياء . كما يقول عبد القاهر ــ أقل من خفائها . ومنطقة الغياب فى الشعر هى مرتع خصب لتأويل المتلقى « وهكذا كل موضع كان القصد فيه أن يثبت المعنى فى نفسه فعلا للشيء ، وأن يخبر بأن من شأنه أن يكون منه ، أو لا يكون إلا منه ، أو لا يكون منه »[1] .

ومما ذكره سيبويه فى هذا الباب قول النابغة الذبيانى[2] :

إذا تَغَنَّى الحَمامُ الوُرْقُ هيَّجَنى
ولو تغرَّبتُ عنها أُمّ عَـمّارِ

قال الخليل رحمه الله : لمّا قال هيجّنى عُرف أنه قد كان ثَمَّ تذكُّرُ لتذكرة الحمام وتهييجه ، فألْقَى ذلك الذى قد عُرف منه على أمّ عمّارٍ ، كأنه قال : هيجني فذكّرنى أمَّ عمّار »[3] أى نصب أم عمّار على المعنى كأنه قال : وذكّرنى الحمامُ أمّ عمار لأن قوله : هيجنى هو تذكيره إياه ، لأنه إذا هيجه فقد ذكّره[4] . فـ « هيجنى دل على ذكرنى »[5] كما تابع أبو على الفارس وابن جنى[6] . وذكر السيرافى أن

(١) دلائل الإعجاز ١١٩ .
(٢) الكتاب ١ /٢٨٦ ــ جمهرة أشعار العرب ٢٢٥ ــ الأضداد لابن الأنبارى ص ٣٤١ .
(٣) الكتاب ١ /٢٨٦ .
(٤) شرح أبيات سيبويه ٩٣ .
(٥) كتاب الشعر ١ /٩٩ .
(٦) الخاطريات ١٣٥ .